

## في المقهى؟؟؟؟

شعرتُ

أنتي في يوم عيدٍ ساحرٍ ضجيجٌ .. .

يجعلني أسمع كلّـ نغمةـ

لحنـ سماءـ دالعاـ نورـ صباحـ!!!!

وأسمع الترانيم التي

ترقصني أو تارـها

يأسرني قيثارـها

وحينها

شعرتُ أنتي سأمتطي الغيومـ!!!!!!

حتى يسقط المطرـ.

ويغسل القلوبـ والنفوسـ والبصـ.....

شعرت أن الناسـ.... كالفراشات التي

تعانق الأشجار والأوراد والزهرـ

وتشرب الأنخابـ.... تحسـي لذائـذ الخمر الذي يُسـكرـها

يُنـعشـها وتنـتشـي لـكي تـنـادـم القمرـ

حـباـ بلا صـجرـ ...

في ذلك اليوم الذي قد كان بعدـ يومـ مرـهـقـ

ولـيلـه طـوـيلـ قد أـرقـنيـ!!!

قررتُ أحـتـسـي فـنـجـان قـهـوةـيـ

على الرصيفـ... أوـ.... بـمقـهى الـحبـ فيـ مدـيـنـةـ الضـيـاءـ.....

فيـ مـعـيـهـ الـذـي يـجلـوـ عنـ النـفـسـ الضـجرـ..

وصلـتـهـ

وقفـتـ بـعـضـ الـوقـتـ فيـ ذـهـولـ شـارـداـ فيـ حـيـرةـ؟؟؟؟

من كثرة البشر

الناس جالسون واقفون....يتكلمون يضحكون وبعضهم في الحزن غارقٌ .. وفي وجومِ شاءه الدهر.....

الواقفون يا ملوك مقعداً يُريحهم....ليحتسوا شيئاً من القهوة والحلوى ليأكلوها عندما يحلو مع السمر...

بعد معاناً انتظاري مثلَّ وعثاءِ السفر...

شدَّ انتباهي حينما كان يُغنى مطربُ المقهى  
بلحنِ للحياةِ والأملِ  
وترقص الفاتنةُ السمراءُ  
في ثوبِ حريري على  
أنفاسه كي يرقص القمر....

سمعتُ في زاويةِ المقهى؟؟؟؟؟؟؟  
بعضَ أنيينِ خائرِ بين طلامِ دامسِ وبين ضجيجِ صاحبِ قد انتشر...  
تبعه حتى اقتربتُ من مكانه!!!!  
كانت رواحْ (السيجار) و الكثيفُ من أدخنهِ تُحاصر الأنفاس كالحراس  
في الملهم المليءِ بالبشر....

قلتُ لنفسي إقتربْ !!!!  
لتسرق السمع قريباً أو تُحدق النظر...

سمعتُ واحداً يقول ٤٤٤٤° يقول  
كيف لي في أن أعيش هذه الحياة  
دونما مقر...  
لابيت لي يُهنيفني  
لامال لي يرفدني  
لا اسم لي يعرفني  
ولا صديقاً قد نظر... وقد أحاطني الخطر...

بكى بكاءً ناكلاً  
وسائل دمعه ..... كالجمر من محاجرٍ؟؟ ينشج نشجاً عالياً؟؟؟  
ليخبر الناسَ جميعاً حزناً  
بكل جرأةٍ  
ليدركوا  
أنينه الذي يُفتتُ الحجر° ٤٤٤٤